Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (5) November(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الانقسامات المذهبية داخل البطريركية الارثوذكسية (١٥١٦-١٩١٤م)

م.د. نوار حسين مصطفى

جامعة تكريت / كلية الآداب/ قسم الآثار

The divisions within the Orthodox Church (1516–1914)

M.D. Nawar Hussein Mustafa
University of Tikrit, College of Arts, Department of Archaeology.
nawwar.mustafa122@tu.edu.iq

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الانقسامات المذهبية التي شهدتها البطريركية الأرثوذكسية في القدس خلال الفترة العثمانية، تحديداً بين عامي ١٥١٦ و١٩١٤ ميلادي. تبدأ الدراسة بمراجعة تاريخية لوضع الكنيسة الأرثوذكسية تحت السيطرة العثمانية بعد فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م، حيث تم تنظيمها كـ "ملة الروم" تحت سلطة البطريرك. توضح الدراسة الصلاحيات الواسعة الممنوحة للبطريرك، بما في ذلك المسؤولية عن جمع أموال الجزية والإشراف على رعاياه. كما تشير إلى الدعم الخارجي الذي تلقته البطريركية من روسيا ودول البلقان وسوريا ومصر .تسلط الدراسة الضوء على هيمنة الرهبان اليونانيين على المناصب الرئيسية في البطريركيات الثلاث (أنطاكية، القدس، الإسكندرية)، مما أدى إلى سعي الأرثوذكس العرب للتخلص من هذا النفوذ عبر نشوء المقاومة العربية الأرثوذكسية وتشكيل المجالس الملية بعد انقلاب عام ١٩٠٨م. وتختتم الدراسة بالإشارة إلى فشل محاولات التنظيم القانوني والمدني للبطريركية، واستمرار السيطرة اليونانية على الكنيسة الأرثوذكسية حتى نهاية العهد العثماني. **الكلمات المفتاحية:** القدس، الكنيسة الارثوذكسية ، السلطات العثمانية، البطريرك اليوناني، الارثوذكس العرب.

Abstract

This study aims to shed light on the sectarian divisions that the Orthodox Patriarchate in Jerusalem experienced during the Ottoman period, specifically between 1516 and 1914 AD. It begins with a historical review of the Orthodox Church's situation under Ottoman control after the opening of Constantinople in 1453, when it was organised as "Mille al-Rum" under the authority of the Patriarch. The study explains the wide-ranging powers given to the Patriarch, including the responsibility for collecting the jizya and overseeing his subjects. It also mentions the external support that the Patriarchate received from Russia, the Balkans, Syria, and Egypt.The study shows that Greek monks held most of the important positions in the three patriarchates (Antioch, Jerusalem, and Alexandria). This led Arab Orthodox Christians to try to get rid of this influence by forming the Arab Orthodox Resistance and the Militia Councils after the coup in 1908. The study ends by saying that the attempts to organise the patriarchate legally and civilly failed, and that Greek control of the Orthodox Church continued until the end of the Ottoman Empire. The **key words are: Jerusalem, the Orthodox Church, the Ottoman authorities, the Greek Patriarch, and the Arab Orthodox**

المقدمة

تُعدّ البطريركية الأرثوذكسية من أقدم وأهم المؤسسات الدينية في القدس، فقد شهدت عبر تاريخها الطويل العديد من التحولات والصراعات، لاسيما خلال فترة السيطرة العثمانية من عام ١٥١٦ إلى ١٩١٤م. فقد أثرت السياسات العثمانية (بدءًا من تنظيم السلطان محمد الفاتح لشؤون الكنيسة كـ "ملة الروم" ومنح البطريرك صلاحيات واسعة) في شكل هذه المؤسسة ودورها. وعلى الرغم من أن طائفة الروم الأرثوذكس كانت تمتلك غالبية الأماكن المقدسة في القدس وتتمتع بمكانة بارزة داخل الدولة العثمانية، إلا أن النسيج الداخلي للبطريركية لم يكن خاليًا من التوترات، فإلى جانب الدعم الخارجي الذي كانت تتلقاه البطريركية من روسيا ودول البلقان ومصر، برزت انقسامات داخلية عميقة، لاسيما بين الإكليروس اليوناني والعربي، وهذه الانقسامات لم تكن مجرد خلافات عقائدية، بل امتدت لتشمل صراعًا على النفوذ والإدارة والسيطرة على الأوقاف والممتلكات الكنسية.

وقد تعمقت هذه التوترات مع تولي بطاركة يونانيين مثل جرمانوس مقاليد البطريركية المقدسية، وسعيهم لحصر المناصب العليا في أبناء جنسهم وتشكيل هيئات مثل "أخوية القبر المقدس" التي اقتصرت عضويتها على اليونانيين.أدت هذه السياسات إلى استبعاد رجال الدين العرب وزيادة شعورهم بالغبن، مما مهد لظهور مقاومة عربية أرثوذكسية سعت لاستعادة حقوقها وتأكيد هويتها في مواجهة الهيمنة اليونانية. فشكلت هذه الفترة نقطة تحول حاسمة في تاريخ الأرثوذكس العرب، إذ سعوا للحصول على الدعم الخارجي، لاسيما من روسيا، لمواجهة سيطرة اليونانيين، وتوجت هذه الجهود بتشكيل مجالس ملية ومحاولات للتنظيم القانوني والمدني للبطريركية، رغم المعوقات والتحديات التي واجهتهم حتى نهاية العهد العثماني.

أولاً: لمحة تاريخية لما سيطر العثمانيون على القسطنطينية عام ١٤٥٣م أقدم السلطان محمد الفاتح على تنظيم شؤون الكنيسة الأرثوذكسية بأن جعلها كلها ملة واحدة تحت سلطة البطريرك وباسم "روم ملتي" أي ملة الروم، وتعني كلمة الروم في الاصطلاح الإسلامي روما الشرقية أي بيزنطة [١].تم منح البطريرك الارثوذكسي رتبة باشا، وخصص الدولة العثمانية لهُ محكمة وسجن في حي الفنار في أستانبول، ومنح كل الصلاحيات على رعاياه حتى أصبح مسؤولاً عنهم[٢]، فضلاً عن الإشراف على جمع أموال الجزية، وترك له أمر توزيع مقدارها بين أفراد الطائفة[٣]أدار شؤون الروم الأرثوذكس في القدس عدد من رجال الدين على رأسهم البطريرك الذي يخاطب "بفخر الملة المسيحية" ، كما أشارت السجلات[٤]كانت البطريركية الرومية تتلقى دعماً من خارج الدولة العثمانية، إذ كانت تحصل على الإعانات والهدايا من روسيا، وكان الحجاج النصارى يجمعون لهم الحبوب، وواردات الأوقاف والأموال المكتسبة كمساعدة للدير الرومي في القدس، وقد تمتعت طائفة الروم بمكانة مرموقة داخل أراضي الدولة العثمانية، لأنها أقدم وأكبر الطوائف الموجودة[٥].تمتلك طائفة الروم الأرثوذكس معظم الأماكن المقدسة في القدس[٦]، كما ولديها أكبر دير في القدس إذ يزورهُ الكهنة والرهبان وآلاف الحجاج الذين يأتون للتعبد وأداء الصلاة فيه[٧]. ومن اهم عائلات الروم الأرثوذكس في بلاد الشام :الأجرب، والأقدح[٨]، والبطارسة، والتلحمي[٩]، وتماري[١٠]، والترزي[١١]، أبو جابر[١٢] والحايك[١٣]، وحرب[١٤]، والحداد[١٥]، الحلاق، والخياطة[١٦]، وعائلة الرومي ، والساحوري[١٧]، والساعاتي[١٨] ، والشرما[١٩]، والشماع[٢٠] والصايغ[٢١]، والطحان، وعدوس[٢٢]، والفواخيري [٢٣]، والقدسي[٢٤] والقمجي[٢٥] والمسامجي[٢٦]، و النجار[٢٧]، والنحاس[٢٨].

ثانياً: التركيبة الديمغرافية والاجتماعية للكنيسة الارثوذكسية الشرقية

اختلف أتباع المذهب الأرثوذكسي فيما بينهم في أصل العقيدة النصرانية فانقسموا إلى:

أ–الكنيسة الشرقية (كنيسة القسطنطينية)[٢٩]: وسميت بهذا الاسم لأن أغلب أتباعها من الشرق، وتسمى كنيسة القسطنطينية لأن مقرها في القسطنطينية، وتمثل الكنائس النصرانية (البيزنطية) شق الكنيسة الرومانية، وبرز اتباعها منذ القرن الحادي عشر للميلاد في كل من روسيا واليونان ودول البلقان والبلاد العربية، وهي تخالف الكنيسة المصرية (القبطية) في القول بالطبيعة الوحدة، وتوافق الكنيسة الكاثوليكية الغربية(روما) في القول بالطبيعتين والمشيئتين، ولكن يجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بانبثاق روح القدس عن الأب وحده، وهي تضم كنائس أورشليم(القدس) – كما يطلقون عليها–، واليونان وروسيا، وأوروبا الشرقية [٣٠].أما في بلاد الشام شكلوا الأغلبية على كامل المنطقة الممتدة من غزة إلى كوراه في لبنان، كما انتشروا في حاصبيا ، راشيا ، طرابلس ، يافا بيروت وحوران[٣١] .

ب– الكنيسة اليونانية ويعتقد اتباع هذه الكنائس بالطبيعة الواحدة وتشمل أربع طوائف نصرانية وهم الأقباط والاحباش والسريان والأرمن[٣٢]، وهذا هو جوهر الخلاف بينهم وبين الكاثوليك القائلين بالطبيعتين[٣٣]، وينتشر الكنائس اليونانية الأرثوذكسية في اغلب مناطق بلاد الشام فضلاً عن استانبول، واليونان، وروسيا، ودول البلقان، وجزر البحر الأبيض، والمجر، ورومانية [٣٤]، وانتشر اتباع هذه الكنيسة في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر، وكانوا يؤلفون ثلاث بطريركيات هي: بطريركية أنطاكية، والقدس، والإسكندرية[٣٥]. كان معظم رهبانهم من اليونان[٣٦]، فأسماؤهم يونانية، ومنها: يورسوس[٣٧]، وإيركوس[٣٨]، والسالونيكي[٣٩]. وبلغ عدد أفراد هذه الطائفة (١٤٠٠) شخص عام ١٨٠٩ م[٤٠] ، وكان لهؤلاء الروم مترجم ذكرته سجلات محكمة القدس الشرعية باسم (الترجمان)، ويبدو أن سبب التسمية هو أن المترجم كان يمثل مصالح طائفته من بيع وشراء وغير ذلك في المحكمة الشرعية ، وسمي أيضاً بالمعلم، ومن هؤلاء المترجمين : المعلم فيصايل[٤١]، والمعلم يعقوب[٤٢]، والمعلم جورجي[٤٣]كما كان لرهبان الروم وكيل يسمى (وكيل رهبان الروم)، وقد ذكرته السجلات بعبارات تفخيمية، مثل : «فخر الملة المسيحية" و"زين العشيرة العيساوية"، وكان تعيين الوكيل من قبل البطريرك المقيم في استانبول[٤٤]أستخدم اتباع الكنيسة اليونانية اللغة اليونانية في جميع أمورهم، فقد كانت تقام الطقوس الدينية باللغة اليونانية، وظلت المقامات الرئيسية في البطريركيات الثلاث تحت احتكار اليونانيين، مما جعل الأرثوذكس العرب يسعون للتخلص من نفوذهم، الأمر الذي كان عاملاً في إذكاء الروح القومية لديهم[٤٥].

ثالثاً: صراع النفوذ اليوناني– العربي في البطريركية المقدسية

إن الخلاف داخل البطريركية يعود في جذوره إلى عهد السلطان سليم الاول الذي اعتمد تنظيماً غربياً مع الطوائف النصرانية بعد سيطرته على بلاد الشام ما بين (١٥١٦-١٥١٧م)، فقد جعل الكنائس التي تقبل الطبيعة الواحدة للسيد المسيح (عليه السلام) تحت نفوذ البطريرك الأرمني، فكان الأقباط واليعاقبة والسريان والنساطرة وغيرهم تابعين للبطريرك الأرمني، أما بطريركية أنطاكية الأرثوذكسية ومثلها بطريركية القدس الشريف فكانت تحت نفوذ بطريرك استانبول، وكان من أثر هذا أن البطريرك في استانبول اغتنم الفرصة وبسط سيطرته على سورية وفلسطين، أي على البطريركيتين الأنطاكية والمقدسية[٤٦]كان اساس هذا الخلاف حول أولوية الدخول إلى المغارة المقدسة(المذودية)، وإقامة الشعائر الدينية في الكنائس، ولاسيما كنيسة القيامة، وبقية الاماكن المقدسةولا ريب أن الدولة العثمانية قد أعطت حرية تامة للنصارى من أجل تصريف شؤونهم دون تدخل مباشر، ولكن عند نشوب اختلافات وخلافات بين الطوائف تصل حد التعديات تضطر الدولة العثمانية الى التدخل، وتصدرت الإدارة العثمانية فرمانات الى الرؤساء الدينيين الطوائف النصرانية في الدولة العثمانية تؤكد فيها على تبعية هذه الطوائف للدولة العثمانية، كما تبين على أن جميع صنوف هذه الطوائف هم رعايا السلطان العثماني الذي من واجبه توفير الحماية الكاملة لهم بحسب ما دعت عليها الشرعية الاسلامية ونظام الملة العثماني[٤٧]وكثيراً ما شددت الفرمانات الهمايونية على الرؤساء الدينيين للطوائف النصرانية بأن يبذلوا قصارى جهدهم لتجنب الخلافات الواقعة بينهم، وفي حال رفض أية طائفة تنفيذ أي فرمان صادر من الدولة العثمانية، فيلزم على رئيسها إفادة الباب العالي على وجه السرعة ليتخذ به وبطائفته الاجراءات القانونية والادارية المتبعة وحتى يكون عبره ورادع لبقية الطوائف، ولكن مع ذلك لم تتدخل الادارة العثمانية في الولايات الشامية جميع الفرمانات الصادرة من الباب العالي بمحمل الجد، فكثيراً ما تغاضى هؤلاء الولاة عن الفرمانات الخاصة بالخلافات بين الطوائف كونهم لم يرغبوا في وضع حد لها لإستفادتهم منها كان تولى جرمانوس اليوناني[٤٨] (١٥٣٤ - ١٥٧٩ م) سدة البطريركية المقدسية نقطة تحول في العلاقة بين الارثوذكس العرب والارثوذكس اليونان من خلال استيلاءه على الهيئة التنفيذية للبطريركية عام ١٥٣٤م، مستفيداً من سلطة البطريرك اليوناني في استانبول وتأييد الدولة العثمانية له[٤٩]، إذ مثلت هذه المرحلة اغتصاب للحقوق العربية بالكنيسة الرسولية المقدسية، وكانت الكنيسة في تلك الحقبة عربية وطنية من قمة الهرم الأكليريكي إلى الراهب العادي ولكن مع تعيين البطريرك جيرمانوس عام ١٥٣٤م إثر عزل البطريرك عطا الله، بدأت الصورة تتغير فكلما توفي أحد الأساقفة العرب وضع مكانهُ يونانياً، حتى أصبح جميع الأساقفة (المطارنة) من العنصر اليوناني، لكن أهم ما فعله هو تنظيم (أخوية القبر المقدس) التي قصر عضويتها على اليونان، ومنع الأرثوذكس العرب من الانضمام اليها[٥٠].

فتمكن البطريرك جيرمانوس أثناء الثلاثين عام التي ترأس بها الكنسية من إقصاء رجال الدين العرب وحصرها في أبناء جنسه ، كما جعل لنفسه خليفة يونانية[٥١]وقد بلغ هذا البطريرك من المكر حدا بحيث أقنع اتباع المذهب الارثوذكسي من السكان المحليين من أهالي القدس بالتنازل عن مساكنهم وبيوتهم للدير حتى لا يدفعوا الضرائب[٥٢].نتج عن الخلافات الدينية بين أبناء الطائفة الأرثوذكسية إلى تزايد التدخل الأوربي، وقد حصل الارثوذكس العرب على الدعم الاوربي في صراعهم مع الارثوذكس اليونان لاسيما روسيا، فقد حاول القياصرة الروس بعد سقوط الدولة البيزنطية وهزيمتها أمام العثمانيين أن يأدوا دور حماة الكنيسة الارثوذكسية في العالم، لكنهم فشلوا في ذلك لان البطاركة في أهم خمس كراس بطريركية للارثوذكس، وهي أستانبول والقدس والاسكندرية وانطاكية، علاوة على بطريرك اليونان كانوا خاضعين للسيطرة العثمانية، كما أوجدت تبعية البطاركة في تلك الكراسي للعثمانيين نوعاً من الحساسية بينهم وبين القياصرة الروس الذين رأوا في هؤلاء البطاركة عملاء للباب العالي، لذلك لم يكن مستغرباً أن يجد الارثوذكس العرب نوعاً من التعاطف الروسي في معركتهم ضد السيطرة اليونانية، تماماً كالتعاطف الذي وجده البلغار من الروس في معركتهم الشبيهة، وكانت روسيا قد تمكنت من اقناع العثمانيين بالإقرار في معاهدة الصلح التي وقعت بين الطرفين عام ١٧٩١م على أنها حامية الارثوذكس في الشرق[٥٣].

رابعاً: نشأة المقاومة العربية الأرثوذكسية شهد بداية القرن التاسع عشر ذروة الصراع بين الأكليروس العربي اليوناني لاسيما بعد أعلان العصيان المدني الذي بدأ في عام ١٨٢١م ضد الباب العالي في بلاد اليونان بدعم من بريطانيا وروسيا وفرنسا، وقد أثمر ذلك عن استقلالها عن الدولة العثمانية سنة ١٨٣٢م وأنتخاب اوثون بن لويوفيكوس ملكاً على اليونان، فأدى هذا التطور الى اضعاف النفوذ اليوناني لدى الباب العالي، وانعكس ذلك على الدعم المطلق الممنوح للبطاركة اليونانيين في البلدان العربية وبضمنهم القدس[٥٤]ولاحظ العرب الارثوذكس أن الباب العالي أخذ يماليء الدول الغربية ولاسيما الكاثوليكية منها ويعطيها امتيازات معينة في الاماكن المقدسة فاتهموا القيادة الروحية اليونانية بالتواطوء مع الباب العالي في هذا الموقف، وكانت الدولة العثمانية قد وقعت اتفاقية سلام عام ١٨٣٧م مع كل من بروسيا وفرنسا وبريطانيا والنمسا وروسيا أقرت فيها بحق هذه الدول الخمس في حماية النصارى في الشرق وبضغط من هذه الدول وضع الباب العالي في العام ذاته مرسوماً سمي " خطي شريف كولخانه" جرى تعديله ودمجه لاحقاً بمرسوم أخر صدر عام ١٨٥٦م عرف باسم "خطي همايون" تضمن كل ما يتعلق بقوانينها ، على أن تقوم لجنة مكلفة

من الباب العالي لاحقاً بفحص بمرسوم دعواها وسمح المرسومان لكل طائفة بتشكيل مجلس خاص بها أعضاؤه من رجال الدين والعلمانيين من أبناء كل طائفة[٥٥]وفي عام ١٨٧٤م ثارت ثائرة أبناء الطائفة العرب عندما اقدم البطريرك بروكوبيوس الثاني على اغلاق المدارس الابتدائية التي كانت تابعة للطائفة واقفال المستشفى التابع لها في القدس فتنادى الارثوذكس العرب في الالوية والأقضية التابعة للقدس وأرسلوا مندوبين عنهم الى القدس، حيث تم تشكيل أول تنظيم لأبناء الطائفة اطلق عليه اسم (الجمعية الارثوذكسية الوطنية)، واقتحموا عدداً من المدارس والكنائس والأديرة التابعة للطائفة والتي كانت يسيطر عليها اليونان واحتلوها[٥٦]لم يقف الامر عند هذا الحد إذ أوفدت الجمعية ثلاثة من أعضائها الى أستانبول لشرح موقفهم للباب العالي، وهناك التقى الوفد بأجناتييف سفير الروس لدى الدولة العثمانية، فعمل على اقناع حكومته بتقديم المساعدة المباشرة للجمعية الجديدة التي بدأت تشرف على مدارسها وكنائسها فمنحها ذلك نوعاً من الاستقلالية، فقررت الحكومة الروسية تقديم الدعم للعناصر العربية، وأرسلت خطاباً الى قنصلها في القدس عن طريق سفيرها في أستانبول بضرورة دعم الأكليروس العربي، وفي كتاب "خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الارثوذكسي" يورد مؤلفاه شحادة ونقولا خوري مقطعاً من رسالة بعث بها السفير أجناتييف الى القنصل الروسي في القدس يقول فيها (انه بسبب الاضطرابات في أستانبول والقدس قررت حكومة بطرسبورغ الاستيلاء على الاملاك المنسوبة للدير والبطريركية الارثوذكسية (المقدسية) في بسرابيا والقفقاس ، فيحظر على الرهبان اليونان ارسال وكلاء عنهم لاجل تسلم دخلها، وقد عزمت على ارصاده في أحد المصارف الروسية وسيرسل منه جانب الى الامكنة المقدسة بواسطة نظارة الخارجية فقط للذين هم في دائرة رضانا ، أما الاخرون فلومهم على أنفسهم ، وبهذا نكون قد أوصلنا اليونانيين الى حال حرجة جداً)[٥٧].

خامساً: محاولات التنظيم القانوني والمدني للبطريركية

أ- قانون البطريركية الرومية الأورشليمية عام ١٨٧٥م أثار الدعم الروسي للأكليروس العربي مخاوف كبيرة لدى البطريرك المقدسي وإخوية القبر المقدس، إذ اعتبروه تحدياً لسلطتهم، لذا أقروا قانوناً مكوناً من أربعة فصول، يحتوي كل فصل على عدة مواد، ورفعوه إلى الباب العالي، الذي قام بتنقيحه وجمعه في سبع عشرة مادة، وهو المعروف بقانون البطريركية الرومية الأورشليمية، الذي أُقر في عهد متصرفية كامل باشا في ١ مارس سنة ١٨٧٥م[٥٨]نص المادة الأولى من الفصل الأول على أن البطريرك الأورشليمي هو الرئيس المطلق والمراقب على جميع المزارات، إذ جاء فيها (.. البطريرك هو الرئيس المطلق وله حق مراقبتها في كنيسة القيامة التي ينفرد بها الروم الارثوذكس والتي هي مشتركة فيما بينهم وبين غيرهم من الطوائف الأخرى وعلى الكنائس والأديرة المختصة بملة الروم وعلى المطارنة والاساقفة والرهبان والكهنة التابعين للكرسي البطريركي وهم الناظر العام للمدارس والمستشفيات المختصة بهذه الاديرة، ومن واجباته اجراء الاحتفالات الدينية المرعية الاجراء بحسب التقاليد المعتبرة القديمة في كنيسة القيامة وسائر المزارات، وعليه ان يراقب حسن الادارة في مدارس الابرشية، وفي المستشفيات وان يعتني بفقراء ملته بمقدار ما تسمح له واردات الكنائس والأديرة وان يسكن الزوار الذين يحضرون الى القدس الشريف في كل سنة باستشارة ومساعدة الرهبان الخاضعين له باذلاً كل ما في وسعه لأجل راحتهم)[٥٩]ووفقاً للمادة الثالثة من الفصل الأول، يتكون المجمع الأورشليمي من ستة أساقفة وتسعة أرشمندريتية، وللبطريرك السلطة لزيادة أو تقليص عدد أعضائه أو استبدالهم وفقاً للاحتياجات، بشرط عدم حل الهيئة المقررة لبقائها بشكل دائم، ويجتمع أعضاء المجمع تحت رئاسة البطريرك لمناقشة القضايا الدينية المتعلقة بالمزارات والكنائس والأديرة، فضلاً عن واجبات الرهبان وخدام الأديرة ومسائلهم الروحية[٦٠]ولما كانت الأعمال المرتبطة بالأوقاف والمؤسسات الخيرية مثل الإيجار والاستئجار والتحويل والانتقال والبيع والشراء والاستغلال بأنظمتها الخاصة تتعلق في دوائر المحاكم الشرعية والمدنية. لذلك، تتولى وظيفة المجمع المذكور مناقشة صرف وارداتها حيثما يتطلب الأمر، كمساعدة لفقراء الملة الذين تواجههم صعوبات في كسب الرزق، بالإضافة إلى غيرها من الأعمال الخيرية. ويتعين على البطريرك تنفيذ قرارات المجمع، إلا إذا اعترضه مانع شرعي كالغيبوبة أو المرض، فينيب عنه من يختاره من المطارنة أو الأساقفة أو الأرشمندريتية. وعند شغور مركز البطريرك، يجتمع أعضاء المجمع لانتخاب نائب البطريرك من بين المطارنة أو الأساقفة المؤهلين لذلك[٦١]نصت المادة الثانية عشرة من الفصل الثالث من القانون على أن الشخص المنتخب للمنصب البطريركي يجب أن يكون عمره أربعين سنة على الأقل، وأن ينتمي إلى رتبة المتوحدين، وأن يكون حائزاً على درجة الأسقفية أو رتبة الأرشمندريتية، وأن يكون قد قضى عشر سنوات متتالية في إدارة ديره، بالإضافة إلى كونه عثمانياً وابن عثماني[٦٢]على الرغم من أن الإكليروس اليوناني وضعوا بنودًا القانون، إلا أنهم استمروا في تجاهلها والتصرف كما في السابق، غير مبالين باحتجاجات أبناء الطائفة العربية، الذين لم يجدوا من يهتم بشكاواهم المتكررة إلى الباب العالي بشأن هذا الموضوع[٦٣]في ١٥ آب ١٨٩٧م تم انتخاب داميانوس بطريركاً للكرسي البطريركي، خلفاً للبطريرك جراسيموس، وقد ساعد فوتيوس (رئيس تحريرات السينودس) داميانوس في الوصول

إلى الكرسي الأورشليمي، إلا أن داميانوس أبعد فوتيوس وعينه مطراناً للناصرة، ثم أصبح بطريركاً للإسكندرية. وتُعدّ مدة حكمه من أطول فترات حكم البطاركة الأورشليميين، وفي الوقت نفسه كانت فترته الأكثر اضطراباً، لاسيما أنها تزامنت مع نهاية حكم السلطان عبد الحميد الثاني[٦٤].

ب- تشكيل المجالس الملية بعد انقلاب عام ١٩٠٨م اعتمدت حكومة الاتحاديين بعد انقلاب عام ١٩٠٨م دستوراً جديداً للدولة العثمانية، الذي نص على تحقيق الحرية والمساواة بين جميع رعايا الدولة العثمانية، إذ جاء في المادة (١١١) ما يلي : (يترتب في كل قضاء مجلس لكل ملة تنتخب اعضاؤه من افراد تلك الملة ويكون من خصائصه النظر بمداخيل المسقفات والمستغلات والنقود الموقوفة لكي تصرف بحسب شروط واقفيها ومعاملتها القديمة لمن له حق فيها وللخيرات وللمبرات والمناظرة ايضاً على صرف الأموال الموصى بها حسبما هو محرر في وصية الموصي وعلى ادارة اموال الايتام وفقاً لنظامها الخصوصي، اما هذه المجالس فانها تعرف الحكومة المحلية ومجالس الولايات مرجعاً لها)، كما شددت على نصوص قانون البطريركية لعام ١٨٧٥م لاسيما الفقرة الخاصة بالجنسية العثمانية لأعضاء أخوية القبر المقدس[٦٥]استناداً إلى هذه المادة، قامت الطائفة الأرثوذكسية العربية في القدس بتشكيل مجلس مكون من أربعين عضواً، ووجهت وفداً يتألف من ستة كهنة وخمسة عشر من أعيان الأرثوذكس في القدس إلى البطريركية، حيث التقوا بالبطريرك وأعلنوا له في ١٥ أيلول ١٩٠٨م أن الطائفة الأرثوذكسية في القدس قد أنشأت مجلساً ملياً لتنفيذ بنود المادة (١١١) من القانون الأساسي العثماني، وفي ١٩ أيلول ١٩٠٨م عاد الوفد إلى البطريرك وطلب منه الاعتراف بشرعية المجلس المذكور، فاقترح البطريرك انتخاب لجنة مختلطة من الوطنيين والرهبان للبحث في هذا الأمر، وتم تشكيل اللجنة وبدأت المباحثات حول المادة المذكورة[٦٦]بعد مداولات مطولة استمرت تسعة أشهر، أعلن البطريرك ذاميانوس عدم اعترافه بهذا المجلس، معتبراً أن المادة (١١١) من الدستور لا تنطبق على البطريركية، بدعوى أنها، مع جميع أملاكها، تعتبر ديراً والبطريرك هو رئيسه، ولا يحق لأي مجلس مراقبتها. في عام ١٩٠٩، نشر ميتكساس، بطريرك القسطنطينية اليوناني، مقالاً في الصحف اليونانية والفرنسية بعنوان "مطالب الأرثوذكس الناطقين بالعربية"، حيث أشار إلى أن جميع العقارات والمزارات التي تملكها بطريركية القدس هي ممتلكات يونانية تخص الأرثوذكس في العالم أجمع، وليست ملكاً للعرب. أدى هذا المقال إلى اندلاع ثورة شعبية من قبل العرب الأرثوذكس في القدس، حيث احتلوا عدة أديرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٩، وشارك في هذه الثورة جميع الأرثوذكس في القدس، بالإضافة إلى المسلمين الذين دعموا حقوق الأرثوذكس العرب، مما أسفر عن مقتل أربعة شبان برصاص الجيش العثماني[٦٧]نتيجة لهذه الثورة أصدر الباب العالي أمراً بتشكيل لجنة لدراسة أسباب الخلاف بين العرب واليونانيين، فقامت اللجنة بزيارة القدس للاطلاع على الموضوع عن كثب، وقدمت تقريرها في ١٧ أيار ١٩١٠، الذي صيغ كتوصية تهدف إلى مصالحة الطرفين، متضمناً عدة مقترحات للحل[٦٨].

ج- تأسيس المجلس المختلط عام ١٩١٠م في ١٧ مايو ١٩١٠م، أعلنت اللجنة المكونة من ثلاثة أعضاء، وهم قسطنطين أفندي من مالية شورى الدولة، وجبورغاكي عضو محكمة التمييز، وناصر بيك مدير دائرة الديوان الهمايوني، عن قرارها. إذ قدمت اللجنة تقريرًا يتضمن مجموعة من الاقتراحات، ومنحت الطرفين حق الاعتراض على محتواه. من بين الاقتراحات، واقترحت اللجنة إنشاء نظام أساسي لمجلس مختلط للطائفة الأرثوذكسية للإشراف على إدارة أملاكها وشؤونها، على أن يضم عددًا متساويًا من رجال الدين وأبناء الطائفة، وقد جاء اقتراح اللجنة استجابة لمطالب الأرثوذكس العرب (... تشكيل هيأة مختلطة مؤلفة من اثني عشر عضواً تحت رئاسة البطريرك او وكيلهِ يكون ستة من اعضائها من الرهبان بمعية الرئيس تعينهم البطريركية والستة الآخرون ينتخبهم الاهالي من الوجهاء على مقتضى اصول الانتخاب التي تقررت بين البطريركية وبين معتبري الملة وفي نهاية السنة الاولى من تشكيل الهيأة يتم تجديد وتبديل النصف الآخر من كل من الطرفين بالقرعة ثم في السنة الثانية يتم تجديد وتبديل النصف الآخر منها على الترتيب ويجري ابلاغ الحكومة المحلية بتقرير رسمي من قبل البطريركية بصورة تشكيلها ابتدائياً وتجديدياً سنوياً)[٦٩].وفيما يتعلق بقبول الأفراد المؤهلين من الأرثوذكس المقيمين في المناطق التابعة لبطريركية القدس للانضمام إلى سلك الرهبنة، مع مراعاة مبدأ المساواة بينهم وبين باقي الرهبان وترقيتهم إلى المراتب الروحية، وعدم قبول أي شخص في الرهبنة دون مصادقة المجلس المختلط، فقد وُجد أن استدعاء العرب بهذا الشأن غير قابل للاستجابة. حيث أوضحت البطريركية أن هيئة الدير لم تُظهر في أي وقت دليلاً على عدم قبول الراغبين في الانضمام إلى سلك الرهبنة من العرب الذين يستوفون الشروط اللازمة، وذلك وفقاً للأنظمة المعمول بها في الشؤون الداخلية للدير. بناءً على ذلك، وُجد أنه من المناسب إحالة هذا الأمر إلى البطريركية، مع التأكيد على حسن النية والتعهد بهذا الأمر بما يتوافق مع العدالة[٧٠].

وفيما يتعلق بتعديل نظام بطريركية القدس بشأن انتخاب البطريرك وآلية تشكيل وتوسيع نطاق حق تداخل سكان المناطق التابعة للبطريركية في العمليات الانتخابية، بالإضافة إلى حصر وظائف مجلس السينودس في الأمور الروحية وإدخال الخوارنة المعروفين بالقسوس في السينودس، قدمت اللجنة اقتراحها(بما ان نظام بطريركية القدس وضع في الاصل على صورة تنطبق على ما يقتضيه موقعها من الاحتياجات وتوافق الاهالي المحليين

وجد ان لا لزوم للتشبث بتعديله)[٧١]وأوصت اللجنة بأن يتم تعيين كل مطران ضمن الدائرة الروحية المخصصة له، وأن لا يتم تعيين مطران أو أرشمندريت أو كاهن أو شماس إلا بعد انتخابهم من قبل السكان المحليين[٧٢]وفيما يخص إلغاء الامتيازات المزعومة من قبل الرهبان ومنع دخول غير العثمانيين إلى سلك الرهبنة، أفادت اللجنة بأنه يتعين ضمان عدم قبول غير العثمانيين مستقبلاً[٧٣]فيما يتعلق بقيد الأوقاف باسم الطائفة، جاء رد اللجنة على النحو التالي: (ان هذا امر يترتب عليه تعديل القوانين الحاضرة المتعلقة بالتصرف بالاملاك وعن كيفية التصرف وقيد الاملاك على اسم معنوي والسير على مقتضاه فعند اجراء التعديلات اللازمة يتم قيد مثل هذه الاوقاف على اسم من هي عائدة عليه فان كانت عائدة على الاديرة والمزارات والكنائس يمكن قيدها عليها وان كانت مختصة ومشروطاً بها منفعة الاهالي يمكن قيدها على اسم الطوائف. اما الان فلا حاجة لاتخاذ تدابير ومعاملة بهذا الصدد غير ما هو جار)[٧٤]عُقدت أول جلسة للمجلس المختلط في ٩ كانون الأول ١٩١٠، حيث ألقى البطريرك خطاباً مطولاً كان له تأثير كبير بفضل إشاراته للسلام، فاعتقد البطريرك أن الجدل قد انتهى، فطلب من الحكومة المحلية استعادة الأديرة والمؤسسات التي احتلها الأرثوذكس العرب، واستئناف الصلوات في كنيسة مار يعقوب، ولم يمضِ سوى ليلة واحدة حتى تجددت النزاع بين الارثوذكس العرب والرهبان اليونان بسبب قرارات البطريرك[٧٥]استمر المجلس المختلط في اجتماعاته لمدة ثلاث سنوات منذ افتتاحه، لكنه لم يحقق أي من مقرراته، مما جعلها تبقى حبراً على ورق، فقد تفاقمت المشاكل بسبب تفسير فقرات بنود اللجنة، وسادت الفوضى، وتزايدت الشكاوى، واحتدم الجدال بين البطريرك وجورجي أفندي زخرياً، نائب القدس في المجلس المختلط، بشأن أوقاف الدير وواردات، فألقى النائب المذكور خطاباً أثبت فيه أن الأوقاف والواردات لها صفة محلية، مما يخول المتولين إدارتها وحصر منفعتها في الأرثوذكس المنضوين للكرسي الأورشليمي، فرد عليه البطريرك بلائحة نشرت عام ١٩١١م، ذكر فيها أن الأوقاف والواردات وجميع المؤسسات الخيرية، كالمدارس وغيرها، ذات صفة عمومية كالمزارات، وتقتصر إدارتها على أخوية القبر المقدس، ويحق المحلي والغريب، الأرثوذكسي وغير الأرثوذكسي من النصارى، الانتفاع منها، أما الارثوذكس العرب، فلا يحق لهم إدارة إلا الأوقاف والمؤسسات التي أنشأوها بأنفسهم (وهي غير موجودة)[٧٦].قدمت البطريركية سلسلة من الاعتراضات، كما فعل أبناء الطائفة، واستمر الجدل حتى عام ١٩١٣م عندما تفاجأ أبناء الطائفة العرب بقرار الباب العالي إرسال عزمي بك (المفتش العدلي للحكومة) إلى القدس إذ أشرف بالقوة على إعادة الأديرة والأملاك التي استولى عليها أبناء الطائفة إلى البطريركية، كما فتح كنيسة مار يعقوب، وفي اليوم الأول من عام ١٩١٤م احتفل البطريرك بالقداس الإلهي فيها بعد أن ظلت مغلقة لمدة خمس سنوات متتالية، بالمقابل، لم تستجب الحكومة العثمانية لأي من المطالب التي رفعها الأرثوذكس العرب. وهكذا انتهى العهد العثماني في القدس دون أن تنتهي معه سيطرة اليونانيين على الكنيسة الأرثوذكسية[٧٧]

الخاتمة

١- بعد سيطرت العثمانيون على القسطنطينية عام ١٤٥٣م، قام السلطان محمد الفاتح بتنظيم شؤون الكنيسة الأرثوذكسية كـ "ملة الروم" تحت سلطة البطريرك، مانحًا إياه صلاحيات واسعة ومسؤوليات إدارية ومالية.

٢- تمتعت طائفة الروم الأرثوذكس بمكانة خاصة داخل الدولة العثمانية، كونها الأقدم والأكبر، كما امتلكت غالبية الأماكن المقدسة في القدس، وتلقت دعمًا من الخارج، خاصة من روسيا.

٣- شهدت الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية انقسامات مذهبية بين الكنيسة الشرقية (القسطنطينية) التي تعتنق العقيدة القائلة بالطبيعتين والمشيئتين، والكنيسة اليونانية (التي تشمل الأقباط والحبشة والسريان والأرمن) التي تؤمن بالطبيعة الواحدة.

٤- تعود جذور الخلاف داخل البطريركية إلى عهد السلطان سليم الأول، الذي وضع الكنائس التي تؤمن بالطبيعة الواحدة تحت نفوذ البطريرك الأرمني، بينما خضعت بطريركيتا أنطاكية والقدس لبطريرك استانبول.

٥- شكلت تولي جرمانوس اليوناني البطريركية المقدسية (١٥٣٤-١٥٧٩م) نقطة تحول، حيث سيطر على الهيئة التنفيذية وقصر عضوية "أخوية القبر المقدس" على اليونانيين، مما أقصى رجال الدين العرب.

٦- أدى النفوذ اليوناني إلى تزايد التدخل الأوروبي، وحصل الأرثوذكس العرب على دعم روسي في صراعهم ضد السيطرة اليونانية، حيث أصبحت روسيا حامية للأرثوذكس في الشرق بموجب معاهدة ١٧٩١م.

٧- مع بداية القرن التاسع عشر، برزت المقاومة العربية الأرثوذكسية، لاسيما بعد استقلال اليونان عن الدولة العثمانية، مما أضعف النفوذ اليوناني لدى الباب العالي.

٨- دفع تزايد الامتيازات الممنوحة للدول الغربية في الأماكن المقدسة الأرثوذكس العرب إلى تشكيل "الجمعية الأرثوذكسية الوطنية" عام ١٨٧٤م، واحتلوا مدارس وكنائس وأديرة للضغط على البطريركية.

٩- أقر قانون البطريركية الرومية الأورشليمية عام ١٨٧٥م لتنظيم شؤون البطريركية، لكن الإكليروس اليوناني استمروا في تجاهله.

١٠- بعد انقلاب عام ١٩٠٨م وتشكيل المجالس الملية، حاول الأرثوذكس العرب إنشاء مجلس ملي خاص بهم، لكن البطريرك ذاميانوس رفض الاعتراف به، مما أدى إلى ثورة شعبية في القدس عام ١٩٠٩، انتهت بتدخل عثماني أعاد الأملاك للبطريركية، وبقيت سيطرة اليونانيين على الكنيسة الأرثوذكسية قائمة حتى نهاية العهد العثماني في ١٩١٤م.

هوامش البحث

(١) هاملتون جيب وهارولد بوين، المجتمع الإسلامي والغرب، دراسة لتأثير الحضارة الغربية على الثقافة الإسلامية في الشرق الأدنى، ج ١، ترجمة: أحمد عبدالحليم مصطفى وأحمد إيبش، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٢٥٠.

(٢) علي محافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة(١٧٩٨-١٩٤١م) ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص١٥٩.

(٣) هاملتون جيب وهارولد بوين ، المصدر السابق، ج ١، ص ص ٢٥٠-٢٥١.

(٤) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٠)، جمادى الثاني ١٢٣٢هـ /١٨٠٨م، ص ١١٣ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية (٢٩٣) ، جمادى الآخرة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م،ص ١٣ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٦) ، شوال ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ، ص٣١٣ .

(٥) خليل ابراهيم قزاقيا ، تاريخ الكنيسة الرسولية الاورشيلمية ، هذب لغته : ناصر عيسى الراصي ، (د.م) ، ١٩٢٤م ، ص ١٥٥-١٥٦.

(٦) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٣) ، ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م ، ص ٢١ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٦) ، ١٧شعبان ١٢٢٨هـ /١٨١٣م ، ص ٦٧ .

(٧) أرشيبالد فوردر، الحياة اليومية في فلسطين خلال الحكم التركي ، ترجمة : إبراهيم العلم ، ١٩٩٢م ، ص١٢٤ .

(٨) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٥) ، أواسط رمضان ١٢٢٣هـ /١٨١٥م ، ص ٢٣؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٦)، رمضان ١٢٣٧هـ /١٨٢٢م ، ص ٤٨ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٢)، أوائل جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م ، ص ١٨؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٤) ، أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م ، ص ٢ .

(٩) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٨٧)، ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٥هـ /١٨١٠م ، ص ٨٤ – ٨٥ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٨٨)، أواخر رمضان ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م ، ص ٥- ٦.

(١٠) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠)، محرم ١٢٣٣هـ /١٨١٧م ، ص ٤٥ ،٩٩-١٠٠ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٥) ، أواسط رمضان ١٢٣هـ /١٨١٥م ، ص ٢٣؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٦)، رمضان ١٢٣٧هـ ١٨٢٢م ، ص ٤٨ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٢)، أوائل جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م ، ص ١٨ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٤)، أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م ، ص ٢.

(١١) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٠) ، افتتاح محرم ١٢٣٢ /١٨١٦م ، ص ١٩١ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٤)، أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/١٨٣٠م ، ص ٢.

(١٢) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠) ، محرم ١٢٣٣هـ /١٨١٧م ، ص ٤٥ ،٩٩-١٠٠ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٥) ، أواسط رمضان ١٢٣هـ /١٨١٥م ، ص ٢٣؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٦)، رمضان ١٢٣٧هـ ١٨٢٢م ، ص ٤٨ .

(١٣) سجلات محكمة القدس سجل رقم (٣١٢)، أوائل جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م ، ص ١٨ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٤) ، أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م ، ص ٢ .

(١٤) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠)، محرم ١٢٣٣هـ /١٨١٧م ، ص ٤٥ ،٩٩-١٠٠ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٥)، أواسط رمضان ١٢٣هـ /١٨١٥م ، ص ٢٣؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٦) ، رمضان ١٢٣٧هـ ١٨٢٢م ، ص٤٨ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٤) ، أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م ، ص ٢.

(١٥) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٥) ، ١١٥٩هـ /١٧٤٦م ، ص ٨٩ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠) ، ٧ ذي القعدة١٢٣١هـ/١٨١٥م، ص ٧.

(١٦) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٠) ، ١١ ربيع الأول ١١٣٥هـ/١٧٤٠م ،ص ١٣، ٧٠ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٤٩) ، ٢٠ شوال ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م ، ص ٤٩ .

(١٧) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٠) ، جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م ، ص ١٨٥.

(١٨) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٥) ، أواسط رمضان ١٢٣هـ /١٨١٥م ، ص ٢٣؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٦)، رمضان ١٢٣٧هـ /١٨٢٢م ، ص ٤٨ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٤) ، أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م ، ص ٢ .

(١٩) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٥) ، ١١٥٩هـ /١٧٤٦م ، ص ٨٩؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٩) ، ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م ، ص ١١٥؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠) ، ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ/١٨١٥م، ص ٧.

(٢٠) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٨٧)، ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٥هـ /١٨١٠م ، ص ٨٤ –٨٥؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٨٨)، أواخر رمضان ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م ، ص ٥– ٦.

(٢١) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٥) ، ١١٥٩هـ /١٧٤٦م ، ص ٨٩؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠) ، ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م، ص ٧.

(٢٢) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٢)، ١١٥٦هـ /١٧٤٣م ، ص ٢٣٦ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٤)، ١١٥٩هـ /١٧٤٦م ، ص٤٧، ٦٢ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠١) ، ١٧ رمضان ١٢٣٢ هـ/١٨١٦م ، ص ٢.

(٢٣) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٨٦) ، ١٢١٨هـ/١٨٠٣م ، ص ٨٢.

(٢٤) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠) ، محرم ١٢٣٣هـ /١٨١٧م ، ص ٤٥ ،٩٩–١٠٠ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٥)، أواسط رمضان ١٢٣هـ /١٨١٥م ، ص ٢٣؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٦) ، رمضان ١٢٣٧هـ ١٨٢٢م ، ص ٤٨ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٢)، أوائل جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م ، ص ١٨ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٤)، أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م ، ص ٢ .

(٢٥) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٥) ، ١١٥٩هـ /١٧٤٦م ، ص ٨٩؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠)، ٧ ذي القعدة١٢٣١هـ/١٨١٥م، ص ٧.

(٢٦) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٥) ، ١١٥٩هـ /١٧٤٦م ، ص ٨٩؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠) ، ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ/١٨١٥م، ص ٧.

(٢٧) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٥٩) ، ٣ محرم ١١٩٢هـ /١٧٧٨م ، ص ٣١ ؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠) ، ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ /١٨١٥م ، ص ٧.

(٢٨) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٥) ، ١١٥٩هـ /١٧٤٦م، ص ٩٣؛ سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠) ، ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ/١٨١٥م، ص ٧.

(٢٩) للمزيد حول هذا الموضوع ، ينظر : شحادة خوري ونقولا خوري، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة بيت المقدس، القدس،١٩٢٥م، ص ص ٤٠–٤٢ .

(٣٠) فرج بشارة الصراف ، المسيحية وغزة كإحدى المدن الرئيسية في الديار المقدسة ، (د.م) ، غزة ، ١٩٩٣م، ص٤١ .

(٣١) وهي الكنيسة الشرقية اليونانية الموجودة في القسطنطينية، ويؤمن اتباعها بأن الروح القدس في الاب وحده. ينظر : محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية ، دار الفكر العربي ، ط٣، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٦١.

(٣٢) عبد العزيز محمد عوض، ، الإدارة العثمانية في ولاية سورية (١٨٦٤– ١٩١٤م) ، تقديم أحمد عزت عبد الكريم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م ، ص ٦٢.

(٣٣) امل عاطف محمد الخضري ، التنصير في فلسطين في العصر الحديث، دار المقتبس، بيروت،٢٠١٨م، ص 60.

(٣٤) محمد أبو زهرة، المصدر السابق ، ص ١٦١.

(٣٥) انقسمت الكنيسة الشرقية على نفسها في المجمع المسكوني الثالث الذي عقد في مدينة افسس عام ٤٣١م، النساطرة الذين قالوا بوجود طبيعتين

للمسيح و اليعاقبة الذين قالوا بالطبيعة الواحدة للمسيح. وانقسم اليعاقبة بدورهم إلى كنيستين وطنيتين هما السريانية اليعقوبية في بر الشام التي اتبعها الغساسنة والكنيسة اليعقوبية القبطية في مصر والحبشة، وسمي اتباع الكنيسة البيزنطية الأرثوذكسية اليونانية بالملكيين وبقي الروم الأرثوذكس أكثر هذه الطوائف اهمية وعدداً. للمزيد ينظر: عبد الكريم غرايبه ، ، سورية في القرن التاسع عشر، دار الجيل للطباعة ، دمشق، ١٩٦١م ،ص ص١١٤-١١٦؛ يوسف جميل نعيسة، مجتمع مدينة دمشق في الفترة مابين (١١٨٦- ١٢٥٦هـ/ ١٧٧٢-١٨٣٠م) ، ج ١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦م ، ، ص ٣٣٥.

(٣٦) Yehoshua Ben-Arieh,Jerusalem in the 19th Century: The Old City,Yad Izhak Ben Zvi Institute,Martin's Press,New york,1984.,P.194.

(٣٧) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٣) ، ٩ شعبان ١٢٣٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م ، ص ٠٣٧

(٣٨) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٣) ، أواخر جمادى الاولى ١٢٣٤ / آذار ١٨٠٩م ،ص ٢١.

(٣٩) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٠) ، ٩ رجب ١٢٣٩هـ/٢ أذار ١٨٢٤م ، ص ٢٦٠.

(٤٠) Ulrich Jasper Seetzen,Seetzen's Reise in den Orient. Von Halep bis Aegypten,vol.1,De Gruyter ,1855, P.81.

(٤١) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٢) ، رجب ١٢٣٣ هـ/١ أيار ١٨١٨م، ص٢٤ .

(٤٢) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٨)، رجب ١٢٣٠ هـ/ ٩ حزيران ١٨١٥م ، ص ٢٣.

(٤٣) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٣) ، شعبان ١٢٤٤ هـ/ ٦ شباط ١٨٢٨م ، ص ٣٩.

(٤٤) سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٣)، ١٠ صفر ١٢٤٣هـ/ ٢٤ أب ، ١٨٢٧م ، ص ١٣٥.

(٤٥) ساطع الحصري، الأعمال الكاملة لساطع الحصري ، ق١، ج٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٢٦.

(٤٦) رندة سعيد أنضوني مربيع، الصراع بين الاكليروس اليوناني وطائفة الروم الارثوذكس في فلسطين خلال النصف الاول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ١٩٩٩م ، ص٣٠

(٤٧) يوسف الدبس ، من تاريخ سوريا الديني والدنيوي، ج٨ ، ط٢، دار نظير عبود ، بيروت،١٩٩٤م ، ص ص ١٥٧-١٥٨.

(٤٨) كان جرمانوس يوناني الأصل، ولكنه اختلط بالعرب إلى حد أن أحداً لم يشتبه به أو يشك في صميم عروبته. وقد ترقى في السلم الكهنوتي حتى تسنم الكرسي البطريركي ، ينظر : نقولا زيادة ، المسيحية والعرب ، ط٣ ، شركة قدمس للنشروالتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٩م ، ص٢٣٣.

(٤٩) رندة سعيد أنضوني مربيع ، المصدر السابق، ص٣٠

(٥٠) خليل ابراهيم قزاقيا ، المصدر السابق ، ص ص٩٤-٩٩.

(٥١) نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .

(٥٢) خليل ابراهيم قزاقيا ، المصدر السابق ، ص ص٩٤-٩٩.

(٥٣) حنا سعيد كلداني، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين، (د.م) ، عمان،١٩٩٣، ص ص٣٨٦-٣٩١.

(٥٤) رندة سعيد أنضوني مربيع ، المصدر السابق، ص٣١.

(٥٥) شحادة خوري ونقولا خوري، المصدر السابق، ص٢١٠.

(٥٦) شحادة خوري ونقولا خوري، المصدر السابق، ص٢١٠.

(٥٧) المصدر نفسهُ، ص٢١٠.

(٥٨) رندة سعيد أنضوني مربيع ، المصدر السابق، ص٣١.

(٥٩) شحادة خوري ونيقولا خوري، المصدر السابق، ص ٢١١- ٢١٢.

(٦٠) نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .

(٦١) ماهر يونان عبدالله، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، مراجعة: القس جرجس صبحي، المركز المصري ،٢٠٠١م، ص٥٩.

(٦٢) John Meyendorff, " Eastern Orthodoxy Christianity", The Editors of Encyclopædia Britannica, Nov 03, 2000.p3.

(٦٣) مكسيموس مظلوم، نبذة تاريخية فيما جرى لطائفة الروم الكاثوليك منذ ١٨٣٧م فما بعدها، الجامعة الأمريكية في بيروت، بيروت، ١٩٠٧م، ص ص٩-١٢.

(٦٤) محمود ثابت الشاذلي، المسألة الشرقية، دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (١٢٩٩-١٩٢٣م)، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٣٧٢.

(٦٥) شحادة خوري ونيقولا خوري، المصدر السابق، ص ٢١١- ٢١٢.

(٦٦) جورج طريف الداوود و زهير غنايم، القضية الوطنية الارثوذكسية في فلسطين والاردن (١٩١١ – ١٩٤٨م)، المجلس المركزي الأرثوذكسي، عمان، ٢٠٠٣م، ص١٥.

(٦٧) فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين المطول، ترجمة: جورج حداد وعبدالكريم رافق، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٨م، ص٥١١.

(٦٨) نيقولاي نيقولايفيتس ليسوفوي، الوجود الروحي والسياسي الروسي في الأرض المقدسة والشرق الأوسط في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ترجمة: مسوح مسوح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،٢٠٢٢م، ص ص ٥٧-٥٦

(٦٩) ألياس نصر الله، أزمة في انتظار الحل، المسألة العربية الأرثوذكسية، تاريخ وحقائق، ٢٠٠٠م، ص١١.

(٧٠) جورج طريف الداوود و زهير غنايم، المصدر السابق، ص١٦.

(٧١) ألياس نصر الله، المصدر السابق، ص١٢.

(٧٢) شحادة خوري ونيقولا خوري، المصدر السابق، ص ٢١٣.

(٧٣) رندة سعيد أنضوني مربيع ، المصدر السابق، ص٣١.

(٧٤) المصدر نفسهُ، ص٢١٣.

(٧٥) شحادة خوري ونيقولا خوري، المصدر السابق، ص ٢١٣.

(٧٦) ألياس نصر الله، المصدر السابق، ص١٢.

(٧٧) جورج طريف الداوود و زهير غنايم، المصدر السابق، ص١٦.

قائمة المصادر

أولاً: وثائق

١- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٠) ، ١١ ربيع الأول ١١٣٥هـ/١٧٤٠م.

٢- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٢)، ١١٥٦هـ /١٧٤٣م.

٣- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٤)، ١١٥٩هـ /١٧٤٦م.

٤- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٥) ، ١١٦٠هـ /١٧٤٧م.

٥- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٣٩) ، ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م.

٦- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٤٩) ، ٢٠ شوال ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م.

٧- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٥٩) ، ٣ محرم ١١٩٢هـ /١٧٧٨م.

٨- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٨٦) ، ١٢١٨هـ/١٨٠٣م.

٩- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٨٧)، ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٠هـ /١٨٠٥م.

١٠- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٨٨)، أواخر رمضان ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٨م

١١- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٠)، جمادى الثاني ١٢٢٥هـ /١٨١٠م.

١٢- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٣) ، جمادى الآخرة ١٢٢٩هـ/١٨١٣م

١٣- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٦) ، شوال١٢٣٠هـ/١٨١٥م.

١٤- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٨)، رجب ١٢٣٢ هـ/ ٩ حزيران ١٨١٦م.

١٥- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٠)، محرم ١٢٣٣هـ /١٨١٧م.

١٦- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠١) ، ١٧ رمضان ١٢٣٥ هـ/١٨١٨م.

١٧- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٢) ، رجب ١٢٣٦ هـ/١ أيار ١٨١٩م.

١٨- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٥) ، أواسط رمضان ١٢٣٩هـ /١٨٢١م.
١٩- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٦)، رمضان ١٢٤٠هـ /١٨٢٢م.
٢٠- سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٣١٢)، أوائل جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م.
٢١- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٣) ، شعبان ١٢٤٤ هـ/ ٦ شباط ١٨٢٨م.
٢٢- سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١٤) ، أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م.

ثانياً: المصادر العربية والمعربة

١- أرشيبالد فوردر، الحياة اليومية في فلسطين خلال الحكم التركي ، ترجمة : إبراهيم العلم ، مركز الأبحاث الإسلامية، القدس، ١٩٩٢م.
٢- ألياس نصر الله، أزمة في انتظار الحل، المسألة العربية الأرثوذكسية، تاريخ وحقائق، اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الأرثوذكسي، ٢٠٠٠م.
٣- امل عاطف محمد الخضري ، التنصير في فلسطين في العصر الحديث، دار المقتبس، بيروت،٢٠١٨م
٤- جورج طريف الداوود و زهير غنايم، القضية الوطنية الارثوذكسية في فلسطين والاردن (١٩١١ – ١٩٤٨م)، عمان، ٢٠٠٣م.
٥- حنا سعيد كلداني، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين، (د.م) ، عمان،١٩٩٣م.
٦- خليل ابراهيم قزاقيا ، تاريخ الكنيسة الرسولية الاورشيلمية ، هذب لغته : ناصر عيسى الراصي ، (د.م) ، ١٩٢٤م.
٧- رندة سعيد أنضوني مربيع، الصراع بين الاكليروس اليوناني وطائفة الروم الارثوذكس في فلسطين خلال النصف الاول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ١٩٩٩م ، ص٣٠
٨- ساطع الحصري، الأعمال الكاملة لساطع الحصري ، ق١، ج٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠م.
٩- شحادة خوري ونقولا خوري، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة بيت المقدس، القدس،١٩٢٥م.
١٠- عبد العزيز محمد عوض، ، الإدارة العثمانية في ولاية سورية (١٨٦٤- ١٩١٤م) ، تقديم أحمد عزت عبد الكريم، دار المعارف١٩٦٩م.
١١- عبد الكريم غرايبه ، ، سورية في القرن التاسع عشر، دار الجيل للطباعة ، دمشق، ١٩٦١م.
١٢- علي محافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة(١٧٩٨-١٩٤١م) ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٧م.
١٣- فرج بشارة الصراف ، المسيحية وغزة كإحدى المدن الرئيسية في الديار المقدسة ، (د.م) ، غزة ، ١٩٩٣م.
١٤- فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين المطول، ترجمة: جورج حداد وعبدالكريم رافق، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٨م.
١٥- ماهر يونان عبدالله، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، مراجعة: القس جرجس صبحي، المركز المصري للطباعة، القاهرة،٢٠٠١م
١٦- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية ، دار الفكر العربي ، ط٣، القاهرة، ١٩٦٦م.
١٧- محمود ثابت الشاذلي، المسألة الشرقية، دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (١٢٩٩-١٩٢٣م)، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٨- مكسيموس مظلوم، نبذة تاريخية فيما جرى لطائفة الروم الكاثوليك منذ ١٨٣٧م فما بعدها، الجامعة الأمريكية في بيروت، بيروت، ١٩٠٧م.
١٩- نقولا زيادة ، المسيحية والعرب ، ط٣ ، شركة قدمس للنشروالتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٩م.
٢٠- نيقولاي نيقولايفيتس ليسوفوي، الوجود الروحي والسياسي الروسي في الأرض المقدسة والشرق الأوسط في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ترجمة: مسوح مسوح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،٢٠٢٢م.
٢١- هاملتون جيب وهارولد بوين، المجتمع الإسلامي والغرب، دراسة لتأثير الحضارة الغربية على الثقافة الإسلامية في الشرق الأدنى، ج ١، ترجمة: أحمد عبدالحليم مصطفى وأحمد إيبش، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٢- يوسف الدبس ، من تاريخ سوريا الديني والدنيوي، ج٨ ، ط٢، دار نظير عبود ، بيروت،١٩٩٤م.
٢٣- يوسف جميل نعيسة، مجتمع مدينة دمشق في الفترة مابين (١١٨٦- ١٢٥٦هـ/ ١٧٧٢-١٨٣٠م) ، ج ١، ، ١٩٨٦م

ثالثاً: المصادر الانكليزية

1- John Meyendorff, " Eastern Orthodoxy Christianity", The Editors of Encyclopædia Britannica, Nov 03, 2000.
2- Ulrich Jasper Seetzen,Seetzen's Reise in den Orient. Von Halep bis Aegypten,vol.1,De Gruyter,Berlin,1855.
3- Yehoshua Ben-Arieh,Jerusalem in the 19th Century: The Old City,Yad Izhak Ben Zvi Institute,Martin's Press,New york,1984.